لتخصيص ابن ادم دون البشر والناس فايدة ذكره قاله والتكذيب اعظم الامرين **فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا** انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم من ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله منزه عن كل ذلك قال الطيبي وما في التكذيب والشتم من الفظاظة والهول ان المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذبا والقران المجيد الذي هو مشحون بتقريره ويجعل حكمة الله في خلق السموات والارض عبثا والشاتم يحاول ازالة المخلوقات باسرها ويزاول تخريب السموات من اصلها تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ثم تامل في مفردات التركيب لفظة لفظة فان قوله لم يكن له ذلك من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لان قوله لم يكن له ذلك نفي الكينونة التي هي بمعنى الانتفا كقوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اراد ان تاتي ذلك محال من غيره ومنه وما كان لنبي ان يغل معناه ما صح له ذلك يعني ان النبوة تنافي الغلول فيجب ان يحمل لفظ ابن ادم على الوصف الذي يعلل الحكم به والا كان لتخصيص ابن ادم دون الناس والبشر فايدة وذلك لوجوه الاول انه تلميح الى قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم من الله عليهم بها المعنى انعمنا عليكم بايجادكم من العدم وصورناكم في احسن تقويم ثم اكرمناكم بان امرنا الملايكة المقربين بالسجود لابيكم لتعرفوا قدر الانعام فتشكروا فقلبتم الامر فكفرتم ونسبتم المنعم الى الكذب واليه الاشارة بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم الثاني تلميح الى قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين المعنى المرتزا بها الكذاب الى انا خلقناك من ما مهين خرج من ذكر ابيك واستقر في رحم امك فصرت تخاصمني بترهاتك فيما اخبرت به من الحشر والنشر فانت خصيم لي بين الخصومة الثالث الى قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم المعنى او ليس الذي خلق هذه الاجرام العظام بقادر على ان يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق منه ترابه ثم من نطفة **خ** في تفسير سورة البقرة **عن ابن عباس**.

قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين اي القايمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق **ما لا عين رات** اي ما لا رات العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله **ولا اذن سمعت** بتنوين

عين

عين واذن وروي بفتحهما **ولا خطر على قلب بشر** معناه ان الله تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لا يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم رؤية او سماع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا الى توهمها بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخاطر واستشكل بان جبريل راها في عدة اخبار واجيب بانه تعالى يخلق ذلك فيها بعد رؤيته وبان المراد اعين البشر واذانهم وبان ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية التي يتفضل بها الحق في الاخرة على خواصه لانها نعم خالصة واما الخلقيات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في جنة النعيم فقد راتها الاعين وسمعتها الاذان وخطرت على قلوب البشر والا لما اخبر بها احد واما التجليات الالهية فما راتها ولا سمعت حقيقتها اذن ولا خطرت على قلب بشر اذ كل ما يخطر بالبال او يمر بالخيال فالله بخلافه بكل حال فظاهر كلام المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح مسلم ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يعني لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاوليائه واخفي عن الخلق وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر على قلب بشر ما نصه ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرا فلا تعلم نفس الاية انتهى وزعم بعض ان قراءة الاية من قول ابي هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده تنبيه في قوله اعددت تنبيه على ان الجنة مخلوقة الان وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملايكة عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل **حم ق ت ه عن ابي هريرة**.

قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة اي ارادها مصمما عليها عازما على فعلها **ولم يعملها** لامر عاقه عنها **كتبت له حسنة** اي كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موضع المصدر **واذا عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعماية ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه** اي ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم انما تركها من جراي من اجلي فان تركها لامر اخر صده عنها فلا **فان عملها كتبتها سيئة واحدة**

Copyright © King Saud University